للتقوي ولما خاف من الله هرب اليه ولما هرب اليه هاهنا معالم اواه الله
اليه في الاخرة مواصلة فاظله الله بظله يوم لاظل الا ظله ولما الرجل الذي
ذكر الله سخاليا ففاضت عيناه فانه لم تقض عيناه الا من القرح الذي اجرت
قلبه اما حيا من الله او شوقا اليه او خوفا من ريبته او لشهود التقصير
معه فلما فعل ذلك حيث لا يراه احد الا احد كان ذلك منه معاملة لله
والحياء منه بالاعتذار اليه او بالشوق اليه فاوي الى الله فاظله الله
في ظله يوم لاظل الا ظله واما الرجل الذي تصدق بصدقة فاخفاها
حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فانه قد اثر الله على نفسه ببذل الدنيا
ايثار الحب الله على حب نفسه لان شان النفس حب الدنيا وعدم البذل
لها فلا يبذل لها الا من اثر الله عليها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
والصدقة برهان اي برهان يدل على ان العبد اثر مولاه على نفسه وهواه
فلما مال هذا العبد الى الله بالمعاملة من الله عليه بان اظله في ظله يوم
لاظل الا ظله وتشترك الاقسام السبعة في معنى واحد فلذلك جوزوا
جزاء واحدا اشتركت في ان كلا من هولا السبعة صلى حر مخالفة
الهوا في الدنيا فلم يذقه الله حر الاخرة وقد قال صلى الله عليه وسلم
حاكيا عن الله لا اجمع عبدي على خوفين ولا امنين ان امنته في الدنيا
اخفته في الاخرة وان اخفته في الدنيا امنته في الاخرة وقال
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وابشروا ولا
على الله ولا تدلوهم على غيره فان من دلك على الدنيا فقد غرك ومن دلك

على الاعمال فقد اتعبك ومن دلك على الله فقد نصحك وقال في قوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت الجنة فتناولت منها عنقودا لو اخذته لاكلتم منه
ما بقيت الدنيا فقال الانبيا يطالعون حقايق الاشيا والاوليا يطالعون
مثلها فلذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم رايت الجنة ولم يقل كاني
رايت قال حارثة لما قال له الرسول صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت ياحار
قال اصبحت مومنا حقا فقال صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها
وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة يتنعمون والى اهل النار في النار يعذبون
وكاني اسمع عرش ربي بارزا من اجل ذلك اسهرت ليلي واظمات نهاري
فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم ياحارثة عرفت فالزم ثم قال صلى الله عليه
وسلم عبد نور الله قلبه بنور الايمان فقال حارثة كاني ولم يقل رايت لان ذلك
للانبيا دونه وكذلك قول حنظلة الاسدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تذكرنا بالجنة والنار حتى كانا نراها راي عين ولم يقل حتى نراها راي عين
لما قدمناه وفي حديث حارثة فوايد عشر الاولى انه لما سال النبي صلى الله عليه
حارثة فقال له كيف اصبحت ياحارثة لم يقل حارثة غنيا ولا صحيحا ولا
شيا من الاحوال البدنية والامور الدنيوية لان حارثة علم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجل من ان يسال عن دنيا بل فهم عنه انه انما ساله
كيف حاله مع الله فلذلك قال الصحابي اصبحت مومنا حقا اما ابنا الدنيا
اذا سئلوا فلا تخبرونك الا عن دنياهم وربما اخبروك اذا سالتهم عن الفجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)